هدف السلطان عبد الحميد توحيد إمبراطوريته

قطار الحجاز يعمل منذ أكثر من 100 عام

لندن - أماندا روغيري

افتتح قطار الحجاز عام 1908بين دمشق والمدينة المنورة لربط مناطق مختلفة من الدولة العثمانية. ومن حينها، تغيرت أشياء وأمور كثيرة، لكن ذلك الخط الحديدي لا يزال يثير إعجاب المسافرين حتى يومنا هذا.

ليس من السهل أن تعثر على محطة سكة حديد "عمان-الحجاز" التي تقع على جانب طريق مغبر في العاصمة الأردنية عمان.وللوصول إلى تلك المحطة، عليك مغادرة الشوارع التي تشبه المتاهة عبر مركز المدينة التاريخي، صعوداً عبر الجبال وحول مواقع معروفة مثل القلعة القديمة، أو المدرج الروماني.ويبلغ طول الطريق إلى المحطة خمسة كيلومترات، إلا أن الازدحام المروري في العاصمة الأردنية عمان يجعلك تشعر أنها أطول من ذلك.وبمجرد ولوج البوابة الحجرية، تشعر كأنك تدخل عهداً تاريخياً مختلفاً. هنا لا تزال القطارات البخارية في أحسن حال. فعند تشييد ذلك الخط الحديدي كان السلطان العثماني يهيمن على مساحة من الأرض تمتد من البوسنة والهرسك إلى البحر الأسود، ومن البصرة إلى بيروت.وكانت تحدوه آمال عريضة بأن يتمكن خط للسكك الحديدية من توحيد العالم الإسلامي. وشيدت شبكة السكك الحديدية في الحجاز بأمر من السلطان عبدالحميد الثاني عام 1900ليتمكن الحجاج المسلمون من الوصول بسهولة وأمان إلى مكة خلال موسم الحج.

اسابيع طويلة

وكان المسلمون قبل ذلك يسافرون لأسابيع طويلة إن لم يكن شهوراً على ظهور الجمال. وكانت المسافة الممتدة بين دمشق والمدينة وحدها تستغرق 40يوماً، وكان الكثير من الحجاج يلقون حتفهم في الطريق عبر الصحاري الجافة والجبال الجرداء. فجاءت فكرة السكك الحديدية لتقصر المسافة من 40 يوماً إلى خمسة أيام فقط. وبعد اكتمال المقطع الممتد بين دمشق والمدينة، كانت الخطة هي مد الخط شمالاً إلى العاصمة العثمانية القسطنطينية وجنوباً إلى مكة ذاتها.لكن أهمية السكك الحديدية للمسلمين لم تتوقف عند ذلك الحد. فالمشروع الذي كان خارقاً للمألوف كمشروع للمواصلات في ذلك العصر، تم تمويله بالكامل من تبرعات المسلمين، ومن عائدات وضرائب الدولة العثمانية وبدون أي استثمار أجنبي."السكك الحديدية ليست مملوكة لبلد ما. وليست مملوكة لشخص بعينه. إنها ملك لجميع المسلمين في العالم" كما يقول عزمي نالشيك، المدير العام لسكة حديد الأردن الحجاز. ويضيف: "إنها كالمسجد، لا يمكن بيعه. أي مسلم في العالم، حتى من أندونيسيا أو ماليزيا، يمكنه أن يأتي ويقول: أنا أملك أسهماً في هذا المشروع".

قطار الحجاز

بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثاني، لم يكن توحيد العالم الإسلامي مجرد ضرورة معنوية روحية، فقد كان له فوائد عملية أيضا. فخلال العقود القليلة التي سبقت تشييد خط السكك الحديدية، كانت الإمبراطوريات المنافسة تقوم بقضم أراضي الدولة العثمانية. فقد استولى الفرنسيون على تونس، واجتاح البريطانيون مصر، ورومانيا، وصربيا، وأعلنت جمهورية الجبل الأسود استقلالها.

وعن طريق ربط الشعوب الخاضعة للإمبراطورية العثمانية، كان هدف السلطان ليس فقط توحيد المسلمين بل أيضاً توحيد امبراطوريته. لكن لم يتحقق له ذلك كما أراد. ففي عام 1908?انطلق أول قطار من دمشق إلى المدينة، وفي العام التالي تمت الإطاحة بالسلطان عبد الحميد.ولم يتبق من الإمبراطورية العثمانية هذه الأيام سوى الذكريات. كما اندثرت حقبة اختفاء الحدود بين البلدان المختلفة وهو الأمر الذي ميز طريق السكك الحديدية ذلك، الذي كان يمر عبر خمس بلدان (تركيا وسوريا والأردن وفلسطين والمملكة العربية السعودية). وعلى الرغم من بلوغ عدد المسافرين عبر سكة حديد الحجاز 300ألف مسافر في العام بحلول عام 1914?فإن الحقبة الزاهية لسكة حديد الحجاز لم تستمر أكثر من عشر سنوات.

وبعد أن بدأ الجيش التركي استخدام القطار في الحرب العالمية الأولى، أدى الصراع إلى قطع ذلك الطريق الحديدي، حيث هاجم الضابط الإنجليزي "تي إي لورانس"، المعروف بلقب لورانس العرب خط السكة الحديد جنباً إلى جنب مع جنود خلال ما يُعرف بـ (الثورة العربية الكبرى). وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وتقاسم البريطانيون والفرنسيون بلاد الشام فيما بينهم، لم يكن الحفاظ على السكك الحديدية توحد المسلمين من أولوياتهم. فقد أصبح معظم خط السكك الحديدية متهالكاً نتيجة الإهمال.واليوم تقف العربات البخارية المعطلة في محطة السكة الحديد الرئيسية في عمان، ملونةً لكنها صامتة. ويعرض متحف مكون من غرفة واحدة حطام وبقايا ما كان ذات يوم خط سكة حديد مشهوراً: مثل تذاكر سفر قديمة، وصور فوتوغرافية، فوانيس. وإحدى العربات التي تم ترميمها بأسلوب جميل في بدايات القرن العشرين، بكراسيها المخملية المكسوة بقماش القطيفة، ومصابيحها الذهبية، تعطيك شعوراً بالبذخ الذي ميز تلك الحقبة.وكتب الشيخ علي الطنطاوي بعد تعطل وتداعي خط الحجاز الحديدي بشكل كبير يقول: "قصة سكة حديد الحجاز مأساة بكل معنى الكلمة"، "فالخط موجود وقائم، لكن بلا قطارات تسير عليه، المحطة موجودة، ولكن لا يوجد مسافرين". لكن هذه ليست ببساطة قصة إهمال وآمال متبددة.فعلى مر السنين، تم إحياء بعض مقاطع سكة حديد الحجاز المجزأة. فقد قامت إسرائيل بإعادة تأهيل المقطع الممتد بين حيفا وبيسان عام 2016.وظل الخط الممتد بين عمان ودمشق يعمل حتى عام 2011?وهو يحظى بشعبية كبيرة حتى أن بعض أهالي الأردن يحدثونك بشيء من الأسى كيف أنهم استمتعوا بالذهاب بالقطار إلى سوريا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع.وفي الأردن يستطيع الجمهور اليوم استخدام مقطعين من الخط. حيث يوجد قاطرة بخارية صيفية فقط، تستخدم بشكل أساسي للسياح، وتتحرك عبر الصحراء في وادي رم، وهو الخط ذاته الذي هاجمه ذات يوم "لورانس العرب". كما أن هناك قطارا أسبوعيا يعمل على مدار العام بين عمان ومحطة الجيزة بالأردن، يستخدمه الأردنيون في المنطقة للتنزه والمتعة.

محطة سكة

وفي أحد أيام السبت في الآونة الأخيرة، عجت محطة سكة حديد عمان-الحجاز بالعائلات. نسوة بأغطية رأس ناصعة حملن أكياس طعام ضخمة. بينما حمل الأطفال لعباً وكرات اللعب. كنا نستقل القطار من عمان إلى الجيزة جنوباً، حيث أن مسافة 35كم تستغرق ساعتين، حيث يسمح للقطارات السير على قضبان ضيقة بسرعة قصوى لا تتجاوز 15كم في الساعة. بيد أن المهم هو الرحلة في حد ذاتها.

ولدى توقف القطار خارج المحطة، أخذ الأطفال في الصياح. وتكدسوا في جميع عربات القطار المكشوفة، متشبثين بقضبان العربات وهم يشيرون إلى أجزاء المدينة المترامية أثناء المرور بها.وبينما كنا نمر بأطراف مدينة عمان، لم تكن المناظر الطبيعية خلابة على نحو خاص. فعلى العكس من ذلك، كان الخط الحديدي التاريخي يمر أحياناً بمحاذاة أو فوق طريق معبد حديثاً، وفي أحد المفترقات مررنا بسيارات متوقفة، وشاحنة صغيرة محملة بصناديق الفاكهة، وديكة تنبش التراب بحثاً عن الطعام على الرصيف.كان هناك رجل كبير السن، وحفيده رمقانا بنظرة من خلال فتحة في جدار منزلهما. وأطفال صغار جروا نحو القطار وهم يقذفوننا بأكواب بلاستيكية وكأنهم يمارسون لعبتهم الخاصة كثوار عرب ضد سكة الحجاز.طفلة من بينهم غلبها ضجيج القطار فوقفت في مكانها واضعة يديها على أذنيها. لم يكن ذلك ذو أهمية، فقد كان الأطفال في القطار في غاية السعادة. الكثير منهم كما عرفت، كانوا من عمان، وسعداء برؤية مدينتهم بطريقة مختلفة.وكانت هناك مجموعة صغيرة من اللاجئين السوريين ترتسم على وجوههم ذات الابتسامات العريضة شأنهم شأن الآخرين. لقد كانت سكة حديد الحجاز بالنسبة لهم جميعاً بمثابة مغامرة مثيرة.وفي داخل القطار، كانت الحفلة تتسع وتكبر شيئاً فشيئاً. فقد رفعت النسوة صوت الموسيقى عالياً، بفضل مكبرات صوت صغيرة أحضرنها معهن. عندما مررت عبر إحدى العربات، كانت النساء يرقصن وسطها بين صفوف المقاعد، وعند دخولي العربة غرقن في الضحك من الإحراج، ووافقن عندما أستأذنتهن في التقاط صورة لهن.وبعد مضي ساعتين، وعندما توقفنا في محطة الجيزة، تدفق الجميع خارجين من القطار، متوجهين إلى مناضد تحت ظل أشجار الزيتون. وظهرت أباريق الشاي، ومعها مناقيش الزعتر، وكذلك المعجنات والفلافل.وبالقرب من فناء المحطة الخلفي، أخذ الأطفال الأكبر سناً في تدخين الأرجيلة، التي أحضروها معهم خصيصاً لهذه المناسبة. هذا ما يستخدم خط السكة الحديد من أجله هذه الأيام بشكل رئيسي: السياحة، والترفيه، والمرح. لكن هناك آمال بأن تصبح سكة حديد الحجاز شيئاً أكثر من ذلك.

وهناك الإمكانية العملية، حيث يقطع 600ألف شخص مسافة 30 كيلومتراً من الزرقاء إلى عمان كل يوم، كما يقول نالشيك، لكن هناك القليل من المواصلات العامة المتوفرة. وقد أعدت دراسة جدوى للوقوف على ما إذا كانت سكة حديد الحجاز بين هاتين المدينتين ستساعد في حل مشكلة المواصلات.وتركز خطة طموحة أخرى على جلب المزيد من الناس للوقوف على تاريخ سكة حديد الحجاز. ويقول نالشيك: "الكثير من الناس يمرون على الأردن ولا يعرفون بوجود هذه المحطة، وأنها تعمل منذ 110سنوات. أنا أعمل على وضع المحطة على الخارطة السياحية للأردن".

خط حديدي

وأحد الأهداف يتمثل في إدراج ذلك الخط الحديدي ضمن قائمة اليونسكو للمواقع الأثرية، فقد تقدمت السعودية بطلب بهذا الخصوص عام) 2015 لم تقم السعودية بإحياء الخط لاستخدامه في المواصلات كما فعل الأردن، لكن يوجد بها متحف صغير وتعتبر الخط الحديدي من تراثها أيضاً.ويجري في عمان بناء متحف جديد في المحطة، وهو عبارة عن بناء معاصر مساحته 3000متر مربع ويتوقع الانتهاء من تشييده في نهاية 2018.وفي إشارة تحمل الكثير من الرمزية، يتم تمويل المتحف من هيئة التنمية التركية (تيكا).ويبدو أنه من الصعب تخيل وقت يعود فيه القطار لنقل المسافرين من سوريا إلى السعودية. لكن طالما بقي تراث سكة حديد الحجاز حياً ومعترفاً به، سيظل الأمل والإمكانية قائمين.

الكثير من الناس يمرون على الأردن ولا يعرفون بوجود هذه المحطة التي تعمل منذ 110 سنوات

جربة التونسية .. قصة تعايش وتوافق نادرين بين اليهود والمسلمين

جربة – الزمان

تحمل الشابة المسلمة سيرين شموعا في يديها وتكتب أمانيها على بيضة بينما ترافق أصدقاء يهودا داخل كنيس الغريبة في جزيرة جربة التونسية لتقاسمهم بعضا من طقوسهم الدينية.

سيرين بن سعيد واحدة من عشرات المسلمين ممن أصبحوا يتوجهون سنويا لمشاركة اليهود احتفالاتهم الدينية في أقدم معبد يهودي بافريقيا في إشارة قوية على التسامح والتعايش بين الأديان في منتجع جربة السياحي الذي يعيش فيه نحو 1200يهودي من بين حوالي 2000يعيشون في تونس وينتشرون بين جربة ومدينة حلق الوادي وحي لافيات بالعاصمة تونس.

مشاركة طقوس

وتقول الطبيبة النفسية الشابة سيرين لرويترز "أنا هنا لمشاركة الطقوس مع أصدقائي اليهود في تونس الجديدة. تونس التسامح والتعايش وحرية المعتقد. صحيح كل واحد منا له دينه، لكن لدينا العديد من النقاط المشتركة تجمعنا من بينها الوطن والحب والسلام."

ورغم أن يهود جربة تعرضوا لضربة قوية في عام 2002عندما هاجم متشدد إسلامي يقود شاحنة صهريج لنقل الغاز معبد الغريبة حيث قتل 19سائحا هناك، إلا أنهم يعيشون بانسجام في المجتمع ولا تكاد تشعر بأي فرق بينهم وبين مسلمي جربة.

وهاجر حوالي 100ألف يهودي من تونس إلى إسرائيل وأوروبا منتصف القرن الماضي بسبب الخوف من الانتقام وأيضا بسبب الفقر. ورغم أن عدد يهود تونس قليل فان عيشهم بانسجام بعيدا عن العزلة يعتبر قصة تعايش نادرة في العالم العربي. معبد الغريبة الذي كان لا يثير لدى كثير من التونسيين إلا ذكرى هجوم دموي قُتل فيه سياح يهود في العام 2002أصبح في السنوات الأخيرة رمزا للتسامح والتعايش بين المسلمين واليهود.عندما تطأ قدماك معبد الغريبة اليهودي يستقبلك الشاب المسلم مكرم القعقاع بابتسامة عريضة ويقدم غطاء الرأس لزوار المعبد. مكرم حارس المعبد اليهودي الذي يشتغل هناك منذ سبع سنوات يقول "هذا شغلي ومورد رزقي والدين لله وحده..المهم أن علاقتي جيدة بكل من يزور هذا المكان.. هم يحبوني وأنا أحبهم واشتغل بتفان كي يكون المعبد في أحسن حلة."

رجال الدين المسلمون والسياسيون التونسيون بدءا من رئيس الحكومة وصولا إلى مفتي الجمهورية لا يفوتون الفرصة للتوجه إلى جربة للتسويق لصورة التسامح والتعايش بين الأديان. التونسي حسن الشلغومي إمام جامع باريس الذي جاء خصيصا لزيارة احتفالات الغريبة قال لرويترز بينما كان يصافح حاخاما جاء من اسرئيل للمشاركة في الاحتفالات "جربة فعلا نموذج حقيقي للتعايش بين المسلمين واليهود.. هذه الجزيرة الهادئة التي تحتضن يهودها ومسلميها بانسجام تعطي رسالة للعالم باننا يجب أن نترك البغضاء والعداء وأن نتجه للحوار فورا ."ويضيف "انظروا كيف تركت كوريا الشمالية والجنوبية سنوات العداء والصراع جانبا واتجهتا للحوار ."ويعيش أغلب اليهود في الحارة الكبرى بجزيرة جربة في بيوت تحاذي جيرانهم المسلمين ويتبادلون الزيارات والهدايا في المناسبات الدينية والأعراس أيضا.

ورغم التعايش الهادئ إلا أن المراقبة الأمنية للمنطقة مستمرة هناك لتفادي أي هجمات من المتشددين الإسلاميين.وخلال الاحتجاجات الأخيرة في شهر يناير كانون الثاني ألقى مجهولون قنابل مولوتوف على معبد بالمنطقة دون أن يخلف ذلك أي خسائر بشرية.

وفي وسط الحارة الكبرى تقع مدرسة يهودية يرتادها حوالي 150 طفلا حيث يتلقون تعاليم اليهودية بعدما ينهون دراستهم بالمدرسة العمومية مع أقرانهم المسلمين. رغم العدد الضيئل لليهود في تونس إلا أنهم يتميزون بنشاطهم الاقتصادي اللافت حيث ينشط عدد منهم في قطاع السياحة ووكالات الأسفار والمطاعم وصناعة الحلي.

مدينة عتيقة

وأنت تدخل المدينة العتيقة بجربة التي تعرف أيضا باسم جزيرة الأحلام لا يمكنك إلا أن تتوقف عند مقيصص الشباح ذلك الخياط اليهودي الذي يشتغل هناك منذ نحو أربعة عقود في خياطة الجبة التقليدية للمسلمين وهي لباس يرتديه الرجال في المناسبات الدينية والأعراس. يقول الخياط اليهودي إن كل زبائنه من المسلمين ويحبون اتقانه لمهنته.ويجاور محل الشباح محلا بيع الحلي يملكه مسلم حيث يتبادل الاثنان المزاح بشكل مستمر.يقول الشباح متحدثا لرويترز من وراء آلة الخياطة القديمة "نحن أخوة وجيران منذ عقود. نحن تونسيون."وفي المدينة العتيقة أغلب تجار الحلي هم من اليهود ويشتهرون باتقانهم للحرفة حيث يتدفق عليهم زبائنهم من يهود ومسلمين وسياح.في متجر حلي يملكه الشاب اليهودي سيون داعي تقف امرأة مسلمة تلبس الزي التقليدي التونسي وهي تدفع ثمن ما اقتنته من حلي.وتقول يامنة بوزيري لرويترز "أنا تعودت من سنوات طويلة أن أقتني من هذا المتجر الحلي لأن لا ثقة لي إلا في سيون."

نشاط يهود جربة لا يقتصر على صناعة الحلي التي اشتهروا بها منذ عقود من الزمن ولكنه يشمل العديد من القطاعات الأخرى.

وغير بعيد عن سوق الحلي يقع مطعم يهودي في قلب المدينة العتيقة على واجهته لافتة تحمل اسمه باللغة العربية والعبرية.

المطعم الذي يملكه هارون حداد يكتظ منذ الساعة منتصف النهار بزبائنه اليهود والمسلمين حيث يقدم أكلات شهية يقبل عليها أغلب تجار وزوار المنطقة.ويقول الطباخ اليهودي جبرئيال يعيش "في المدينة العتيقة هناك عديد اليهود.. نقدم لهم أطباقا تتلاءم مع تعاليم اليهودية وأيضا نعد أطباقا تقليدية يحبها المسلمون..لكن حقيقة هذه كلها تفاصيل لم نعد ننتبه إليها في جربة وما يهمني أنا شخصيا أن تجارتي مربحة وتجد رواجا."

كنيس: امرأتان مسلمتان تتحدثان إلى رجل يهودي في كنيس الغريبة في جزيرة جربة

عواصم

حملة أيلول بلا تصفح في بريطانيا

مواجهة إدمان مواقع التواصل الإجتماعي

لندن – الزمان

تنظم الجمعية الملكية للصحة العامة في بريطانيا لتشجيع مدمني مواقع التواصل الاجتماعي على "استعادة السيطرة" من خلال التوقف التام عن تصفح هذه المواقع على مدار شهر كامل. وتستهدف حملة "سبتمبر بلا تصفح" في الأساس مستخدمي منصات فيسبوك وإنستغرام وتويتر وسناب تشات.

وتعتقد الجمعية أن الابتعاد عن المنصات الاجتماعية يمكن أن يساهم في الحد من الأرق، ويساعد في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والصحة العامة.

تسليط ضوء

وقالت هيئة الخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة إنه من الصواب تسليط الضوء على دور الإعلام الاجتماعي في تفاقم مشاكل الصحة العقلية لدى الشباب.

وتطلب الحملة من مدمني الهواتف الذكية التوقف عن متابعة حساباتهم الشخصية بمواقع التواصل الاجتماعي، أو الحد منها. وتوصل بحث للجمعية الملكية للصحة العامة إلى أن نصف المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 18و34 يعتقدون أن "الامتناع فجأة" عن استخدام الشبكات الاجتماعية لشهر سيكون له آثار إيجابية على النوم والعلاقات الاجتماعية الحقيقة. كما يعتقد قرابة 47في المئة من المستطلع آراؤهم أن الابتعاد عن هذه المنصات سيكون مفيدا للصحة العقلية بصورة عامة.وللتعرف على آراء البعض من أشد المتعلقين بشبكتي سناب تشات وإنستغرام. قالت ريهانا بيري، البالغة 15 عاما، والتي تقول: "الأمر متواصل. أذهب مباشرة إليه (الهاتف) عندما أستيقظ. تشعر أنك تريد أن تظل على دراية بكل ما يتحدث عنه الجميع".

وتضيف ريهانا "أحيانا أشعر أنني أسيرة لهاتفي. أتصفح مواقع التواصل دون سبب". وقررت الفتاة، وهي من مدينة ويغان، محاولة التوقف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المساء طيلة شهر سبتمبر/ أيلول المقبل.

وتقول صديقتها، إيما جاكسون، 15عاما، وهي من مدينة ويغان أيضا، إنها دائما ما تحمل هاتفها معها.

وتضيف: "أعتقد أنني استخدمه بدرجة مفرطة، لقد أصبح عادة. إنه مشتت للانتباه بلا شك".وترى إيما أنها قد لا تتمكن من التوقف كلية، لكنها ستحاول تجنب تصفح مواقع التواصل عند دخول البيت بعد انتهاء اليوم الدراسي مساء.

أما ماريان بلندر، فقد نجحت في التوقف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال الدراسة بالمدرسة الثانوية.

وقالت ماريان، 16عاما، وهي من مدينة ترافورد: "كان أمرا غريبا في البداية، لكن لأنني كنت مشغولة للغاية أصبحت الأمور على ما يرام".وخلال سبتمبر/ أيلول، ستنتقل ماريان إلى مرحلة دراسية يُسمح فيها للطلاب بحمل هواتف، لكنها قررت ألا تستخدم هاتفها.وأضافت: "أعلم أنه إذا بدأت استخدامه سيتحول ذلك إلى أمر طبيعي. يجب أن أبقيه بعيدا".

وكشف الممثل الكوميدي، راسيل كين، 42 عاما، عن استشارته الطبيب بسبب إدمان الإنترنت.وقال كين: "ساتخلص منه. خضعت لست استشارات طبية بسبب إدمان الإنترنت... لقد أثّر (الهاتف) سلبا على حياتي".

وأضاف: "لم أعد أسيطر على نفسي في استخدام ذلك الجهاز".

وقالت شيرلي كريمر، من الجمعية الملكية للصحة العامة، إن مواقع التواصل الاجتماعي "يمكن أن يكون لها أثر إيجابي هائل على الصحة العامة والعقلية" من خلال التواصل مع الآخرين.

لكنها بالنسبة للكثير من الشباب "قد تكون مضرة بصورة عامة".

وحذّر تقرير الجمعية من أن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن تتسبب في حدوث مشكلة كبيرة للصحة العقلية لدى الشباب، لا سيما عند استخدام سناب تشات وإنستغرام.

وقالت كلير مردوخ، مديرة الصحة العقلية في مؤسسة الرعاية الصحية في إنجلترا، إن على الجميع، بمن فيهم عمالقة مواقع التواصل الاجتماعي، تحمل المسؤولية لمواجهة "هذا الوباء الصحي في الجيل القادم".

توقف تام

ماذا يفعل غير المستعدين للتوقف التام؟

ربما يكون التوقف التام عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أمرا شاقا بالنسبة للبعض. لكن الحملة قدمت اقتراحات أخرى للحد من هذا العادة، منها:أخذ قسط من الراحة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في جميع المناسبات الاجتماعية

عدم استخدام المنصات الاجتماعية بعد الساعة 6مساءً

عدم متابعة الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي في المدرسة أو في العملالامتناع عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في غرفة النوم

لقطة: (من اليسار لليمين) إما جاكسون وريهانا بيري وماريان بلندر

ما لون حبر قلم رئيس الوزراء؟

في سياحة حلم البشر وتفسيره نحصل على ما يلي : يحدث أن يرى النائم في حلمه توقيع شخص صاحب منصب أو سلطة ، مثل توقيع الرؤساء والملوك وذلك في التأويل يعد مؤشرا طيبا طالما كان التوقيع واضحا أو يصاحبه ختم ويدل على أمر فيه خير. هذا في الحلم ، وفي الواقع الحبر في معناه يتدرج الى هواجس شتى بالرغم من ان القلم واحد. الموظف البسيط والانسان العادي يكتب ويوقع بالاسود والازرق ، والمدير العام يكتب ويهمش ويوقع بالاخضر ،والوزير ترتفع عنده حدة مزاج الهامش أو الأمر فيوقع بالاحمر ،وأظن ان المراسيم الملكية والجمهورية ومنها احكام الرأفة والاعدام وبيانات الحروب والترقيات من لواء الى فريق كانت توقع بالاحمر. هذا الاحمر بذلك الهاجس الصارخ والذي يدل على هيبة المنصب وقرار صاحبه اتى ربما من طقس مغولي قديم عندما قيل ان جينكيزخان امبراطور المغول الاستعماري الاول كان اميا لايقرا ولايكتب ولكنه حين غزا بُخارى وسمر ـ قند شاهد تواقيع الملوك والمتصوفة وتجار خانات القطن والتوابل والعطور يوقعون على القراطيس ، فقرر ان يوقع مراسيمه ايضا مثلما كانوا يفعلون ، وكانت جميعها مراسيم موت ومصادرة املاك وحرق بساتين ، ويقال ان حبر قلمه كان من دم ضحاياه. يقولون ايضا ان موسليني اراد لقلمه حبرا بنفسجيا ولكن بسبب مزاجه الفاشي والعنيف تخلى عنه وعاد الى اللون الاحمر. لا اعرف لون حبر قلم السيد رئيس الوزراء ، والذي اتمنى ان يكون لونه ازرق ولكن مع الزرقة تكون هناك حماسة من يقضي بالحق ويقود اللص والفاسد والارهابي الى مصيره . فلقد سئمنا عنف حمرة ثوراتنا وحروبنا والجنون ، ومع رفض حمرة الحبر وابقاء عواطفنا محصورة عند أحمر الشفاه والورد الجوري نريد حزما وصرامةً وعدلا في اللون الذي يسيل في حبر رئيس الوزراء ،وعليه ان يظهر في التوقيع ولونه حلم الناس في التخلص من الفاسدين والمزورين والمتلونين والارهابيين، وهذا ما نتمناه في عهد الحكومة القادمة ورئيسها الجديد اي كان (عباديا او عاميا او مالكيا او ركابيا).

وذلك لأن قلم رئيس الوزراء العبادي شح حبره ويكاد ينتهي مع نهاية عهد ولايته التي خطب فيها كثيرا واكثر الدورات الرئاسية من حوت مؤتمرات صحفية كانت فيها احلامه وامانيه ورغباته وحلمه بالتغيير والقرارات الصارمة يسمعها الشعب والناس تشعر ان المحاصصة والكتل كانت تقف عائقا امام كل ما يقوله رئيس الوزراء غير ان لقلمه مهما كان لونه وقفة مشهودة هو هزيمته لداعش واعادته الموصل وحواضرها الى حضن الوطن وكذلك الرمادي وبيجي والحويجة واماكن اخرى. لا نحب الحبر الاحمر ولا تواقيعه . وأظن ان حبر البناء والتصحيح وسحب اليد الذي ابتدا بوزير الكهرباء وسيذهب ربما الى وزراء التموين والحرف والماء والحلم وبقية الاشياء. ينبغي ان يكون لونٌ صافي النية ،وهو ذاته اللون الذي توقع به اقلام اهل التظاهرات واغلبهم من عامة الشعب، والعامة منذ ان خلقها الله توقع بالازرق.!

نعيم عبد مهلهل

دوسلدورف

التظاهرات الشعبية

الحدث الابرز في الساحة العراقية الان هي التظاهرات الشعبية وقد اصبحت الشغل الشاغل حتى طغت وغطت على كثير من المواضيع الشائكة والمهمة وعلى رأسها الانتخابات ونتائجها وتشكيل الحكومة والخ ، الحكومة لاتهتم بما يجري ولا يهمها كل ما يحصل لكونها تعلم ان التغيير لن يحصل (على الاقل بيد عراقية) وكل مايجري يصب في صالحها على عكس ما يرى الكثيرون ولعدة اسباب لدرجة تتصور فيها انها تعرف متى توقفها وترجع الحال لما كان عليه بعد ان تمرر ماتريد وتكمل ما خططت له في هذه المرحلة (دائماً ماكان العبادي يذهب الى اللامبالاة في حل الازمات والهروب من المواجهة ،والحكومات المتعاقبة في النهاية تلجأ عندما تقع في مأزق شديد لعصا موسى التي ماخيبت ظنهم سابقاً وابر التخدير التي لازال مفعولها سحرياً) ولكن اتمنى ان يخيب ظنهم هذه المرة وينقلب سحرهم عليهم .

الحكومة كثيراً ماتراهن على التيار الديني وتظن انه عند مرحلة معينه سيحتوي كل التيارات الاخرى ويبلعها في كرشه المنتفخ، وتضع ثقتها في الرموز الدينية لانها تعرف بان لها قدسية واتباعاً ومناصرين مما يسمح لهم ببسط سيطرتهم على الناس وتهدئتهم ولكنها تغفل عن ان للغضب رياحاً ان هبت اطفأت سراج العقل والقلب والعين الشباب اليوم وصل الى مرحلة لم يعد يرى اي امل ولم يعد يثق بأي احد (وهذا ذاته انتصار للحكومة لانها عرفت كيف تشتت الشعب فلا قيادة موحدة للتظاهرات تجمعهم على كلمة واحدة وليس هناك هدف واضح يجتمع عليه الكل والشعارات ضبابية) ومطالبهم في اغلبها غير قابلة للتحقيق وهذا ما يجعل موقف الحكومة اقوى فلا يمكن للحكومة ان توفر فرص عمل للجميع ولا كهرباء ولا ماء ولا خدمات خلال ايام معدودة .

ولان وعودها لم تعد تجدي نفعاً والمرض قد تمكن من كل الجسد فعلى الشباب ان يوحدوا مطالبهم في شيئين فقط وهو اخراج الفاسدين ووضع خطط حقيقية ومعلنة لتوفير الخدمات لان اخراج الفاسدين هو اول خطوات النجاح بل افضلها واهمها على الاطلاق (تنظيف الجرح مقدم على علاجه) وعلى الحكومة ان تستجيب وان تسعى للتهدئة وتضع خططاً لتنفيذ المطالب بشكل عاجل وحقيقي من خلال الاتفاق مع دول الجوار لتزويد العراق بما يحتاجه من طاقة كهربائية لتجاوز هذا الصيف والاتفاق لنصب محطات للاعوام القادمة ونصب محطات مؤقته ومتنقلة لتحلية المياه ووضع جدول غير معلن لاخراج الفاسدين من اجهزة الدولة تباعاً وبدءاً بالرؤوس الكبيرة.

لؤي الشقاقي

اسطنبول

همسة في أذن كل رجل

غالبا مايردد معظم الرجال هذه الجملة على مسامع النساء " النساء ناقصات عقل" كتبت لك بإختصار شديد كي تتذكر من هي المرأة؟ ومتى يمكن أن تصبح ناقصة عقل كما تقول ؟!

المرأة ياسيدي:

كائن بشري يستوطن الأرض حاله حال الرجل لكن بملامح إنثوية ، بمشاعر رقيقة ونقية ، تعطي أكثر مما تأخذ ولاتتقاضى أجرا منك أيها الرجل ، فمن يوزع الأجر ولله الحمد ليس أنت ، بل الواحد الأحد الذي لاينقص من أجورهم شيئاً ، المرأة التي أنجبتك ، تزوجت منك ، أنجبت لك ، وجعلت منك رجلا ذا قوة ونفوذ وهيبة في المجتمع ،، اسعدتك بأسرة لكي تكتمل ولاينقصك شئ وتنعتها بناقصة عقل!!

إعلم وليستكين فؤادك بإنها تصبح كذلك بالفعل إن حملت مثلك أو أرتبطت بمثل عقليتك ..

أتفاجئ حين أسمع من أحدهم كلمات بذيئة بحق المرأة!

ونحن في القرن الحادي والعشرين كان الأجدر بالرجل ان يرى مسيرة النساء. عبر السنوات والقرون التي مضت والتي تلت ماذا قدمت المرأة ؟

وكيف ساندت ووقفت الى جانب الرجل في محنته ؟

وكيف عاصرت الحروب معه وإستطاعت أن تؤمن الطعام لأبنائها حين كان زوجها يذهب الى جبهات القتال ، أضافة الى دعمها له معنويا ، هذا ولم يكن دورها محصوراً في مضمار الأسرة فحسب ، بل تعدى ذلك حتى إننا سمعنا وقرأنا كثيرا في كتب التأريخ عن كم هائل من النساء اللاتي شاركن الرجل في القتال ، ومنهن من كانت تضمد الجراح ،وتقدم الطعام وتعتني بكل شائبة صغيرة كانت أم كبيرة ، على غرار ذلك اكملن المسيرة أمهاتنا وجداتنا وكانوا ومازلن سندا وصورة يحتذا بها ، آنذاك كانت نظرة الرجل للمرأة نظرة هامشية ولاألقي اللوم على أحد منهم حيث زمن الجاهلية والعبودية وقلة الوعي وعدم التطلع الكافي ، لكن اليوم نحن في عصور متقدمة ، عصر يسوده الوعي والإدراك ، عصر ماتت فيه العبودية وأصبح للمرأة شأن يضاهي شأن الرجل في المجتمع ، فهي زوجة وأم ومربية أجيال بالإضافة الى أن غالبيتهن عاملات أيضا ، أما آن الأوان أن توسع مداركك قليلا؟

وأن تكف عن النظرة السطحية التي تنظر بها للمرأة ؟

ما المرأة الا مجرد ضلع لكن شيئا ما جعلها تكون كل الوجود .

همسة السامرائي

بغداد